كل ما يصلحه ويعنيه والا فمن هداه الي ان يتغذى بالدم في البطن
امتصاصا ومن هداه الي معرفة الثدي عند الولادة والي معرفة
مكانه ومن هداه لكيفية الارتضاع الي غير ذلك دينا ودنيا والذي
هو لا غيره يطعمني ويسقين اي يرزقني ويغذيني بالطعام
والشراب ولو اراد عدم ما اكل وما اشرب او اصابني بآفة
لا استطيع معها اكلا ولا شربا ونبه بذكر الطعام والشراب على ما
عداهما تنبيه يجوز في والذي يطعمني ويسقين ان يكون مبتدأ
وخبره محذوف لدلالة ما قبله عليه وكذا الذي بعده ويجوز ان يكون
اوصافا للذي خلقني ودخول الواو جائز كقوله الى الملك القرم
وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتكرير الموصول على
الوجهين في للدلالة على ان كل واحد من الصلاة مستقلة باقتضاء
الحكم واذا مرضت اي باستيلاء بعض الاخلاط على بعض لما بينهما من
التنافر الطبيعي فهو اي وحده يشفين اي بسبب تعديل المزاج بتعديل
الاخلاط وتيسرها على الاجتماع لا الطبيب ولا غيره فان قيل لم
اضاف المرض الي نفسه مع ان المرض والشفاء من الله تعالى
اجيب بانه قال ذلك استعمالا لحسن الادب كما قال الخضر عليه
السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
واجاب الرازي ان اكثر اسباب المرض يحدث بتفريط الانسان
في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قال الحكما لو قيل لاكثر
الموتى ما سبب اجالكم لقالوا التخم وبان الشفا محبوب وهو من
اصول النعم والمرض مكروه وليس من النعم وكان مقصود ابراهيم
عليه السلام تعديد النعم ولما لم يكن المرض من النعم لا جرم لم
يضفه الى الله تعالى ولا ينتقض ذلك باسناد الاماتة اليه كما سيأتي

فان

فان الموت ليس بضرر لان شرط كونه ضررا وقوع الاحساس به وحال
الموت لا يحصل الاحساس به انما الضرر في مقدماته وذلك هو عين المرض
ولان الارواح اذا كملت في العلوم والاخلاق كان بقاؤها في هذه
الاجساد عين الضرر وخلاصها عنها عين السعادة بخلاف المرض
والذي يميتني بقبض روحي في الدنيا ليخلصني من آفاتها ثم يحيين
للمجازاة في الاخرة كما شفاني من المرض بين الموت والاحيا بثم
هنا [illegible] ان الاماتة في الدنيا والاحيا في الاخرة ولما ذكر البعث
ذكر ما يترتب عليه بقوله والذي اطمع هضما لنفسه واطراحا لاعماله
ان يغفر اي يمحو ويستر لي خطيئتي اي تقصيري عن ان اذكره حق
قدره يوم الدين اي الجزاء روي ان عائشة قالت قلت يا رسول
الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل
ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين وهذا الكلام احتجاج من ابراهيم على قومه انه لا يصلح للالهية
الا من يفعل هذه الافعال فان قيل لم قال والذي اطمع والطمع
عبارة عن الظن والرجا وهو عليه السلام كان قاطعا بذلك
اجيب بان في ذلك اشارة الى ان الله تعالى لا يجب عليه لاحد شي
فانه يحسن منه تعالى كل شي ولا اعتراض لاحد عليه في فعله فان
قيل لم اسند لنفسه الخطيئة مع ان الانبيا معصومون اجيب
بان مجاهدا قال هي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لسارة هي اختي ورد بان هذه معاريض كلام وتخيلات
للكفرة وليست خطايا يطلب لها الاستغفار والاولى في الجواب ان
استغفار الانبيا تواضع منهم لربهم وهضم لانفسهم ويدل عليه قوله
اطمع ولم يجزم القول بالمغفرة وفيه تعليم لاممهم وليكون لطفا بهم

Copyright © King Saud University